



خطاب جلالة الملك محمد السادس بمناسبة ذكرى المسيرة الخضراء

مكناس: 6 نونبر 2003

”أخبرني الله وأخبرني أني سأكون من بين أولئك الذين لا ينسون يومئذ“

شعبي العزيز

نخله هذه السنة ذكرى المسيرة الخضراء المكفرة، في جو روحاني تهيمن عليه مشاعر التقوى وواجب الوفاء، وعميق الامتنان لله سبحانه وتعالى. أما التقوى، فانها تزاد عمقا وسموا، بفضل حلول " شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن". فهي مناسبة تستوجب التحلي بالفضائل التي يجسد فيها المؤمنون خصال التضحية والتضامن، والتسامح والاحسان.

كما أننا نعتز بحلول هذه الذكرى في كل الوفاء لروح جدنا ووالدنا المنعمين، محرر الأمة جلالة الملك محمد الخامس، الذي نخله بخشوع الذكرى الثانية والأربعين لوفاته، ومبدع المسيرة الخضراء المكفرة التي نخله اليوم ذكرها الثامنة والعشرين، جلالة الملك الحسن الثاني، قدم الله روحيهما، اللذين سيصل الوطن مدينا لهما بأسمى آيات العرفان، معاهدين الله تعالى على أن نصل أوفياء لنهجهما.

وأما الامتنان لله، عز وجل، فعلى موصول نعمه، حيث نلتئم، هذا المساء، في جو من الوحدة الوطنية، والتضامن الاجتماعي، والاعتزاز بما رسخناه من نهج مغربي متميز، في الالتزام بالسلام، والاجتهاد لتحقيق مقاصده في العدل والمساواة، وتكريم الانسان في مساهمة للتصور وانفتاح على روح العصر.

وستظل المسيرة الخضراء المكفرة معلمة بارزة في تاريخنا المعاصر، مثل ثورة الملك والشعب، ومحطة سنوية لتقييم ما قطعناه من أشواك على درب التعبئة المستمرة لرفع التحديات.

شعبي العزيز،

لقد ارتأيت أن أحدثك اليوم ، عن المنحى الذي اتخذه تطور قضية أقاليمنا الصحراوية، والذي يستوجب منا المزيج من اليقظة والتبصر، باعتماد استراتيجية، قولها ترسيخ صرحنا الديمقرالصي الذي هو مكن قوتنا في الدفاع عن عدالة قضيتنا، والتفعيل الأمثل لديبلوماسية هجومية، تتضافر فيها جهود كل المؤسسات والميئات، حكومية وبرلمانية وحرزية ونقابية وجمعية.

كما أقول لك، وبكل ثقة ووضوح، إنني أقدر انشغالك الصيغي، على إثر التأويل المجانب للصواب للقرار 1495 الصادر عن مجلس الأمن، في 31 يوليوز الماضي. وإنني لمعتز برح فعلك الجماعي الرافض لهذا الصرح ، معطيا بذلك الدليل للعالم ، أن الأمة المغربية من وحدة إلى السامرة ، ومن لصنجة إلى الكويرة ، أمة واحدة ، موحدة ، رافضة لكل مسامح بسيادتها الوطنية، ووحدها الترابية.

لقد نهل المغرب ، وهو الدولة الديمقرالهيية، ملتزما بمبدأ التسوية السلمية للخلافات، متعاوننا باستمرار مع منظمة الأمم المتحدة ، متمسكا بالإصرار المعتمد من قبل المتكتم الدولي، منذ سنة 2001، في تأكيده على البحث عن الحل السياسي، المعروف بالحل الثالث ، بعدما اتضم للمجموعة الدولية عدم قابلية تصديق مخطط التسوية لسنة 1991.

ومن منطلق أن الشرعية الدولية، تقتضي روحا ومنصوقا ، التفاوض المسبق بشأن أي حل سياسي، والقبول المشترك لإجراءات تنفيذه، فإن المغرب لم يفتأ ينادي بالاحتكام إلى هذا المبدأ السليم ، وهو يرفض اليوم كما رفض بالأمر أي تأويل يخرج عن هذا السياق.

ولذ نوءك من جديد عزمنا على مواصلة السير على النهج السلمي للمسيرة الخضراء ، في الصار المسلسل الأممي الجاري، فإننا لن ندخر جهدا في الإسهام لانجاحه بكل استعداد للتعاون التام. إلا أن جنوحنا للمسلم وتشبثنا بالتفاوض الاتفاقي، لا يجوز أن يأول بنوع من الضعف المغلوط. فنحن اليوم أشد ما نكون عزمنا على الدفاع المشروع عن سيادتنا الوطنية، ووحدها الترابية، وعن كرامة الموالصين المغاربة، وعن هويتنا



المتميّزة بوحدهما ، الغنية بتنوع روافدها والتي نحن الضامن لها ، بصفتنا أميراً للمؤمنين ، والممثل الأسمى للأمة.

لقد فصل المغرب، بحكم وعيه القوي بمسؤولياته وبحوره الفاعل داخل المنكومات الدولية والاقليمية ، لايتوانى في المشاركة الفعالة في عمليات حفظ السلام بافريقيا وغيرها، وكذا الإسهام في الدور الريادي لإيجاد حل عادل وشامل في الشرق الأوسط، مؤكداً بذلك تشبته بقيم السلام والحوار والديمقراطية، مما أكسبه التقدير والمصداقية في الوفاء بالتزاماته.

ولي اليقين، شعبي العزيز، بأنك تشاهرنى هذه الروعة، في انسجام تام وتجاوب كامل، واثقا في حاضرك ومستقبلك ، معتزلا بما تزخر به من كفاءات كفيلة بضمان نجاحك، في كل ما تقبل عليه من مبادرات، وما تحققه من مشاريع وانجازات.

ففي كسوف أربع سنوات من العمل الدعوي، تغير المشهد المغربي كليا على جميع المستويات . وإننا لعازمون، في إلهام توحيد دعائم الديمقراطية على أسس صلبة وفعالة، على إعلاء مختلف جهات المملكة تناسقا أقوى ، بحيث يكون لكل جهة شخصيتها المتميزة، في فصل مغرب موحد، غني بتنوع مكوناته الاقليمية، جاعلين من الجهوية واللامركزية وعدم التمركز، وديمقراطية المشاركة والقرب، مشروعا استراتيجيا، ينداد بلورة وتجسيدها على أرض الواقع، ولاسيما في أقاليمنا الجنوبية.

لقد سجلنا بكل اعتزاز المشاركة المكثفة لرعايانا الأوفياء بأقاليمنا الجنوبية في مختلف العمليات الانتخابية، بنسبة تفوق ما تم تسجيله في الأقاليم الأخرى، مؤكداً بذلك تشبهم بمغربيهم.

فكل بطاقة انتخابية يضعها رعايانا الأعزاء بالأقاليم الجنوبية في صناديق الاقتراع ، بكل حرية وتلقائية ، هي تصويت إيجابي لتأكيد مواهبهم المغربية ، وتجديد لبيعتهم الدائمة للعرش العلوي المجيد ، في كنف الأمن والطمأنينة والاستقرار، والحياة الديمقراطية الفعلية.



وبذلك ، فإن النزاع المفتعل حول مغربية صحرائنا ، لا يعد مسألة تصفية استثمار ،
فذلك ما تم بتفاوض وتراض واتفاق بين الأصراف المعنية ، لا سيما بين المغرب وإسبانيا ،
بل مشكلا مصطنعا ، في الاتجاه المعاكس للوحدة المغربية ، في عالم لا يمكن التعامل
فيه إلا بمنطق التكتلات القوية ، القائمة على الديمقراطية والاندماج الاقتصادي . وفي
هذا السياق ، لعل المغرب يعتبر الاتحاد المغربي خيارا استراتيجيا لا مندوحة عنه ،
مؤكد من أجل ذلك تشبثنا الراسخ بأولصر الأخوة ، ذاعين الجرائر الشقيقة ، إلى
العمل سويا لحل المشاكل التي تعوق تحقيق تطلعات شعوبنا الشقيقة إلى بناء صرح مغربي
عتيد ، قوامه التفاهم والاستقرار والوئام ، والوحدة والتقدم والسلام .

وإننا إذ نشيد بالمواقف النبيلة المتفهمة للحق المغربي ، من لحن عدد من القوي
الفاعلة في المجتمع الدولي ، المهتمة باستقرار المغرب العربي والمنطقة المتوسطية ، نرحب
ونثمن كل المساعي الحميدة في هذا الشأن ، مؤكداً أن المغرب القوي بإجماعه
الوطني ، وبعدالة قضيته ، سيظل مستعدا للإسهام الإيجابي في إيجاد حل سياسي توافقي
وواقعي ونهائي ، وبأخذ بعين الاعتبار حقوقه المشروعة في صيانة سيادة المملكة
ووحدةها الوطنية والترابية ، في نطاق احترام المبادئ الديمقراطية وتطبيقها ، وأن أي
مبادرة منافية لهذه المقومات الأساسية للحل السياسي ، لن تزيح الأجماع الوطني إلى
صمود بل إن من شأن ذلك الزج بالمنطقة كلها في دوامة عدم الاستقرار ، بدل التعاون
للقضاء على الإرهاب والتطرف ، اللذين يهددان الفضاء المتوسطي برمته .

إن العمل الدؤوب الذي تشهده مختلف مناطق المملكة ، في إطار مجتمع ديمقراطي
حدائي يوء من للمواضع مستقبلا أفضل ، ليتجلى بقوة في أقاليمنا الجنوبية ، حيث التعبئة
الشاملة وروح التضحية يضيفان كل يوم المزيد من الانجازات ، على درب تجسيد
التدبير الذاتي لشؤونهم المحلية والجهوية .

وإن المغرب ، الذي يخلد ، هذه السنة ، الذكرى الخمسينية لثورة الملك والشعب ،
من أجل استرجاع الاستقلال والحرية ، في التحام وثيق بين الأمة وملكها ، الموءمن على
سيادتها ووحدةها الوطنية والترابية ، لن يقبل بأي حل مصروح لا يستجيب لحقوقه



المشروعة، عاقدين العزم على مواصلة قيادة مسيرته المصفرة على درب الوحدة
والتقدم والديمقراطية.

"ولا تستوي الحسنة ولا السيئة، ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه
عدواة كأنه ولي حميم " صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.